الشكل والمضمون في الاعمال المجسمة للخزاف سعد شاكر

أ٠م٠د٠ معاذ خليل حمد الهيتي /كلية التربية

الفصل الأول: أهمية البحث والحاجة اليه :

يعد فن الخزف واحدا من الفنون العريقة التي عرفها ومارسها الانسان في حضارة وادي الرافدين . فكان الخزف بمثابة السجل الحضاري الذي حفظ الكثير من المخلفات الاثرية التي افصحت عن الكثير من العادات والتقاليد والمراسم والطقوس التي ارتبطت بالانسان القديم منذ اقدم العصور والذي تطور (أي فن الخزف) بتطوره الحضاري .

لقد تناولت موضوع الخزف دراسات عديدة مختلفة ، فهناك من اعتبره فنا تطبيقيا (١-ص ١٧٩) وهناك من اعتبره صناعة لا تقوم بتلبية متطلبات الحاجة اليومية ، بمعنى اخر انه ذا غرض نفعي اسوة بباقي الفنون (٢-ص٣٠٧) . في حين يرى قسم اخر بان الخزف هو احد الفنون التشكيلية كالرسم والنحت حيث يدرس الخزف كفرع من فروع قسم الفنون التشكيلية منذ تاسيس كلية الفنون الجميلة وحتى الوقت الحاضر .

تأتي دراسة اعمال الخزاف سعد شاكر كونه الرائد الاول لفن الخزف العراقي المعاصر وما تحمله من اشكال ومضامين مختلفة خدمة للحركة الفنية المعاصرة في قطرنا الحبيب .

هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة الشكل والمضمون في الاعمال المجسمة للخزاف سعد شاكر

حدود البحث : حدد البحث بثلاثة اعمال خزفية مجسمة تنتمي الى فترات زمنية مختلفة . وهي ما توفرت في الارشيف الخاص بالفنان .

تحديد المصطلحات :

الشكل (Form) : يعرفه جيروم هو تنظيم لعناصر الوسيط المادية التي يتضمنها العمل الفني وتحقيق الارتباط المتبادل بينها ، واهم الانواع في التركيب الشكلي ما يحقق الوحدة العضوية (٤-ص٣٤٠) .

المضمون (Content) : هو الافكار الكامنة في الشكل وفي الفن هو الذي يحدد ماهية الشكل (٥-ص٢٨٨) .

الخزف (Ceramic) : يعني المشغولات المصنوعة من المواد الطينية اللازبية التي تكتسب خاصية المتانة والصلابة بالمعاملة الحرارية لبعض المواد الارضية غير العضوية (٦-ص٩٦) .

الزجاج (Glaze) : هو تلك الطبقة المطفية فوق سطوح الاعمال الخزفية . وقد تكون هذه الطبقة شفافة او معتمة ملونة او غير ملونة . وتتكون من ثلاثة مواد هي (القاعدية والحامضية والمتعادلة) . (٧-ص٣٧) .

الفن (Art) : يعرفه المازني هو نشاط رمزي يتجلى بصفة خاصة في القدرة على ابداع الصور وخلق الاشكال (٨-ص١٦٠) .

الفصل الثاني :

ان ضرورة العمل على انهاض البلاد العربية واقامة سالف مجدها الخالد على اساس من المدنية الحديثة ، هو اول خطوة في سبيل الايمان بحقنا الطبيعي في الحياة الحرة الكريمة المستقلة والايمان التام المطلق بان البلاد العربية هي ملك للعرب وحدهم . وهذه البلاد لن تكون كذلك حتى نؤمن بان للبلاد العربية حقا في عنق كل عربي ، حقا ننشده في انفسنا وفي اخلاقنا وفي عزتنا وكرامتنا .

وبما ان الفن يسهم في بناء وتقدم المجتمع ويسعى لحرية مستقبله ، فلا بد للفن في الوطن العربي ان يحقق تواصله مع الحياة لانه يرفد من ظروفها ويستقي اساسياته منها ويستمد من التاريخ خصائص نموه وافكاره .

لقد كانت لتوجيهات اساتذة الفن ورواد الخزف منهم الدور الاساسي الفعال في هذه النقلات الحضارية الكبيرة وبهدي من فلسفتهم استطاع الفنانون العراقيون ان يؤكدوا هويتهم الوطنية والقومية من خلال اعمالهم الفنية وما حملته من اشكال ومضامين ودلالات تعبيرية التي ربطت واقع الحياة بالتجربة الاشتراكية الخلاقة لذا فقد جاءت اعمال الخزاف سعد شاكر ملمة باحداث وطننا العزيز والامة العربية وصولا الى مفاهيم فنية وفلسفية وجمالية واضحة ضمن صياغة تشكيلية مستخلصة من روح العصر ومن تقاليد الفن العراقي عبر الحضارات التي تعاقبت على ارضه .

ولهذا تناغم الفنان العراقي مع احداث وطنه وأمته ورفض كل غياب ، واستفاق الى نفسه والى الواقع والى الهم والمعانات الوطنية والقومية فكان حضوره الكامل في لهيب معركة الحياة سواءا كانت معركة تنموية او معركة بناء. لان الثورة بالاساس هي حركة دائمة ومستمرة بدون توقف ضد كل جمود وسكون وكسل .

الخزف العراقي المعاصر :

ان اهم ما يمتاز به عصرنا الحاضر هو التغيرات السريعة والنشاطات المختلفة ومنها النشاط الفني حيث اصبح هذا النشاط من الامور المهمة التي لاغنى عنها في المجتمعات المتقدمة والنامية لمواجهة التحديات والمشكلات في مختلف مجالات الحياة .

يمر المجتمع العراقي بصورة خاصة والوطن العربي بصورة عامة بمرحلة انطلاق واسعة وشاملة ترتكز على جملة عوامل منها الفن (Art) الذي يعبر عن حالات التقدم والازدهار والنهوض للامة العربية . لذا فهو بحاجة ماسة الى مناخ فني يساعد على تنمية وتنشئة اجيال تؤمن بضرورة الفن والى اختصاصيين يهيئون ذلك ويشعرون بمسؤولية استخدام الفن في جميع مرافق الحياة وكل اوجه النشاط فيها .

لقد تحققت فكرة تدريس مادة الخزف لاول مرة في العراق عام (١٩٥٤) وذلك في معهد الفنون الجميلة حيث درست مادة الخزف كمادة ضمن مواد قسم الفنون التشكيلية (٩-ص٢٣) .

لقد كانت الصناعات الخزفية في العراق قبل هذا التاريخ بسيطة وسهلة يمكن ادراجها ضمن الصناعات الشعبية البسيطة التي تتناول موضوعاتها الموروث الشعبي في اطر تقليدية ضيقة تفتقر الى الناحية الفنية والجمالية المتطورة خصوصا في اشكالها المجسمة .

كانت الالوان بسيطة تقتصر على لون واحد او لونين وكانت تحضر بطريقة بسيطة متوارثة . اتسمت الاعمال بكونها خالية من الزخارف والنقوش وكان الطلاء الزجاجي لا يغطي البدن بكامله .

وحلم الخزاف العراقي المعاصر لم يتحقق الا في عام (١٩٥٤) عندما اوكل الى الخزاف الانكليزي (ايان اولد) تاسيس فرع لتدريس مادة الخزف ، حيث اصبح هذا الفرع احد اعمدة الفنون التشكيلية الى جانب الرسم والنحت في معهد الفنون الجميلة (بغداد) . وفي عام (١٩٥٥) تم فتح اول مرحلة لدراسة مادة الخزف كفرع مستقل قائم بذاته وذلك في الدوام المسائي للمعهد (١٠) .

دراسة الشكل والمضمون :

الشكل (Form) : هو الواجهة والسياج الخارجي للتكوينات الفنية ، والكيان والتركيب الانشائي الداخلي لها ، من اجل خدمة التعبير ، بمعنى اخر ان العمل الفني من حيث شكله ينوقف على عملية تنظيم لعناصر الوسط المادي ، وتختلف هذه العناصر المادية باختلاف نوع الفن ، فقد يكون لونا او خطا او كلمة او نغمة (٤-ص٣٤٠) .

وكلمة الشكل تعني الطريقة او الاسلوب الذي تتخذ فيه العناصر مواضعها ومكاناتها في التكوين الفني كلا بالنسبة للاخر ، والكيفية التي تؤثر بها كلا منها في الاخر مع تنظيم الدلالات التعبيرية والحسية والرمزية للعمل الفني بحيث يسهم كل عنصر اسهاما فاعلا في عملية اغناء الشكل ، وعناصر الشكل للعمل الخزفي المجسم هي الكتلة ، الفراغ، الملمس ، الخط واللون . فمثال ذلك ان الطين و الزجاج هما وسيطا الخزف وعناصر الشكل الخزفي هي صفات هذه الاوساط وهي الكتلة واللون ، فالكتلة صفة الطين واللون صفة الزجاج ، لذا فان أي عمل فني لا يمكن ان يصبح مظهرا حسيا قابلا للادراك الا اذا استحال الى شكل سواء كان هذا الشكل ثابتا مثل الفن التشكيلي او عابرا ديناميا مثل اللحن او الرقصة (١١-ص٣١٤) .

وللشكل وظيفة تتوقف على امرين الاول الاعلان عن مضمون العمل الفني بطريقة تساعد على ابراز الاحساس الجمالي للقطعة الفنية او الادبية . وذلك لتوضيح حقائق الحياة وحقيقة المشاعر والاحاسيس ، والامر الثاني تكثيف قوة واحساس المضمون الدرامي في مساعدة لوسائل التعبير الفني الاخرى . ويوجد للشكل نوعان ، الاول مجرد والثاني مادي:

فالشكل المجرد هو غالبا ما يكون مجاله او حيزه يكمن في الوحدة الواحدة وقد يتداخل الشكل المجرد احيانا مع الشكل المادي كما في الشعر مثلا . اما الشكل المادي فهو الذي يحمل في طياته معالم الجمال وسرعان ما يتحد مع المضمون المحدد مكونا وحدة بين الداخل والخارج ، وهي تختلف عن الوحدة الواحدة كما في الشكل المحدد .

والشكل تتغير موازينه ، وهذا يعني انه كلما كان الشكل موفقا باجزائه على التعبير عن المضمون وحمل عناصره الاساسية في التكوين الفني كلما كان اقدر على البقاء (الارتقاء) بنوعية وتاثير التكوين نفسه .

بعض الفلاسفة يرى ان الاصل في التكوين الفني يكمن في الجانب الداخلي له (المضمون) وان الشكل ما هو الا هذا الاطار الذي يختاره الفنان ليسور به تسويرا قويا بناءه واصله الداخلي .

ويعتقد الفيلسوف (بارنا) ان الشكل في العمل الفني او الادبي كلما كان اقرب الى المضمون للعمل وقياسيا لاصله ومادته ونوعيته كلما كان شكلا فنيا ينتمي الى قضايا الفن، وهو يربط اعتقاده هذا بتعمق الفنان . والشكل الجيد في رايه يعني الهمة ، العزيمة، الارادة ، الاحساس ، الخيال ، التناسق ، والتوازن .

والشكل في الفنون التشكيلية يعتبر من المواضيع التي يراها الفنان (الحدود الاساسية لتفسير المضمون المطلوب) خلال عمله الفني ولا يمكن فصل الشكل عن المضمون في جميع الحالات والاساليب التي يعتمدها الفنان سواء كانت اكاديمية او حديثة.

فالشكل غير الهيئة ، الشكل هو الصياغة الاساسية للجسم او المادة . اما الهيئة فهي المفهوم العام للشكل ومجموعة اشكال وعناصر ، فالشكل في كثير من الاحيان يمثل نفسه اذا كان مستقلا كما في الصور الشخصية . بينما يمثل الشكل علامات فكرية واجتماعية اذا كان مربوطا مع اشكال اخرى ، كما في الهندسة المعمارية والانشاء التصويري والرليف النحتي . وفي

هذه الحالة يصبح الشكل جزء من الهيئة العامة . ولا يمكن لاي عمل فني ان يبرز ما لم تكن ملامحه وتفاصيله التشريحية قائمة للشكل تميزه بحدود واضحة .

وللاشكال تفاسير تاتي بعد مظهرها مثل الفنون السريالية والتعبيرية الرمزية وكذلك للاشكال تفاسير نفسية فهو واسطة نقل واتصال بين عمق الغرض في المشاهد الذي ينتقل بالرؤية والفكر من مظهر الاشكال الخارجية الى عمق داخلي سحيق مربوط بالانفعالات العاطفية والنفسية . وقد يكون الشكل بسيطا كالنقطة اذا كانت مقصورة بذاتها، او على درجة كبيرة من التعقيد والتركيب والتشابك فهي مهما اختلفت وتباينت تعبر عن حالة الاستقرار وتميل الى المحافظة على الخبرة البشرية ونقلها بامان الى الاجيال القادمة، وبمجموعها النهائي او محصلتها الاجمالية تمثل الخبرة الاجتماعية عندما تاخذ صورة ثانية(١٢-ص٣٨).

المضمون (Content) : هو الافكار الكاملة في الشكل ، وفي الفن ، المضمون هو الذي يحدد ماهية الشكل ، وليس للعمل الفني قيمة الا لان الشكل هو الذي يتضمنه وينظمه ويهذبه والمضمون ليس مجرد ما يقدمه الفنان بل كيف يقدمه – أي اختيار الشكل الذي يظهر فيه ، على هذا فهو الذي يحدد ماهية الشكل في الفن (٤-ص٣٩٧) .

والمضمون هو المحتوى للعمل فنيا كان ام ادبيا وان يكون هدف او نية صاحب العمل الفني واضحة وصريحة لضمان وصولها الى المشاهد والمضمون حس فكري يستند الى التفكير والعقل ، وهو صفة انسانية يستطيع الانسان وحده التعامل به وهو اشبه بمزيج كيمياوي من الموضوع والفكرة والتعبير والمضمون هو ناتج نهائي لتفاعل الفنان مع الموضوع المطروح وفق رؤية فكرية تمثل افكار الفنان مستخدما عناصر المادة ودلالاتها في خلق تعبير عن الموضوع المراد .

للمضمون امران ، الاول مضمون القصد وهو الذي يضع فيه الفنان الافكار والاهداف والنتائج التي يريد الوصول اليها بوساطة الشعراء والتشكيل . اما المضمون الاخير وهو الناتج بعد خروج التكوين الفني لمرحلة الوجود (بعد المرحلة العملية) . (٥-ص٢٨٨) .

والمضمون قد يكون مباشرا لا يثير المشاهد ، وقد يكون غير مباشر الا انه يؤدي الى اثارة الخيال والعاطفة والانفعال والفكر حيث تكسب العمل الفني قيمة زاخرة(٤-ص٣٩٦) .

ان التفاعل الكامل الحقيقي بين ما يطرحه الفنان ويستقبله المشاهد ضمن تصوراته وافكاره ، فله اثر مهم وبالغ في عملية اغناء المضمون في صورته النهائية ومن خلال ما تقدم وتم عرضه عن موضوعي الشكل والمضمون يمكننا القول ان قضية الشكل والمضمون قضية معايشة الواحد الى جنب الاخر ، اذ ان كلا منهما يسعى للتعايش مع الاخر فالمضمون بدون شكل مناسب يصبح خاويا ، وشكل يحوي مضمونا ضعيفا فانه لا يضيف جديدا في مادة الفن او الانتاج الفكري. ومن الصعب الفصل بين شكل العمل الفني ومضمونه أي انه لا يوجد مضمون خالص كما لا يوجد شكل خالص (١٣ – ص ٥٤) .

المادة (Material) : تلعب المادة دورا مهما في عملية تاكيد الشكل والمساهمة في ابرازه وزيادة تاثيره . فالمادة غالبا ما توحي الى الفنان وتقدم له الفكرة ، وتصبح نتيجة لذلك مصدر الوحي والالهام له ، وان لكل مادة اولية ميول شكلية خاصة (الشكل صفة المادة) أي ان المادة هي التي تفرض نفسها على شكل العمل الفني (١٤-ص١٨٦) .

فالطينة باختلافها هي مادة الشكل الخزفي ، تمتاز بكونها مرنة ناعمة الملمس تتصلب بعد الجفاف والحرق ، امكاناتها خاضعة لهذه الصفات وكيفية استثمارها وشروطها التي تفرضها على الفنان مضافا الى ذلك الطلاء الزجاجي وامكانياته اللونية ، وماله من تاثير وكيفية تحضيره

وتكوينه وطريقة استخدامه او تطبيقه على سطح الجسم الفخاري وتاثره بدرجات الحرارة المختلفة . فللمادة اسرار ، وعلى الفنان ان يتحسس اسرار مادته فكلما عرف هذه الاسرار اضاءها خياله . والفن المعبر لا يضيء في كماله الا بفضل المواد (١٤–ص١٨٢) .

تعريف بالفنان سعد شاكر :

- من مواليد (١٩٣٥) في بغداد ، تخرج من معهد الفنون الجميلة سنة (١٩٥٦) درس فن الخزف في لندن من عام ١٩٦١ ولغاية ١٩٦٥ ، عمل مدرسا في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد – فرع الفخار من عام (١٩٦٦) حتى سنة (١٩٨٨) وهي سنة تقاعده .
- من اراء الفنان سعد شاكر (ان الفن بشكله العام لابد ان يخدم حاجات الانسان الحياتية والدينية والاجتماعية والفكرية والا لما كان للفن اية ردود فعل في حياة الانسان عبر العصور . (١٥) .
- قال عنه محمد الجزائري (لم تعد اعماله مجرد اعمال تتطابق في الفائدة مع اعمال الاسلاف بل تعدتها الى شيء من الروح الشرقي والتجريد ذي الطابع العالمي الى جانب استلهام الموضوعات الملتهبة . (١٦) .
- وكتب عنه طارق الشريف (نرى في تجارب سعد شاكر الخزفية : القدرة على ربط الخزف بمضمون انساني يقدم عبر المادة الملونة المشكلة نحتيا ، وان ما قدمه سعد من اشكال دائرية او كروية ، وربط بين هذه الصيغ المستقاة من الدائرة وبين المضمون الانساني الذي يريد بحيث اصبحت هذه الدائرة تتجاوز كل الاشكال الاخرى في قدرتها على التعبير . (١٧) .

الفصل الثالث :إجراءات البحث :

مجتمع البحث : تم الحصول على ثلاثة صور فوتغرافية ملونة من الاعمال الخزفية المجسمة وتمثل هذه مجتمع الدراسة ، وهي تمثل ما تمكن الباحث من الحصول عليه من الفنان نفسه كما تم الاطلاع على ما كتب وحفظ عن الفنان في ارشيف مركز صدام للفنون .

عينة البحث : وتشمل التكوينات الخزفية المجسمة للفنان سعد شاكر وذلك لدوره الريادي في حركة الخزف العراقي المعاصر ، ولما له من اراء وتجارب واسعة ومتميزة في فن الخزف . له معارض ومشاركات عديدة داخل وخارج القطر. الاعمال المنتخبة للخزاف تنتمي الى فترات زمنية مختلفة من حياة الفنان . اخذت الاعمال من الارشيف الشخصي للفنان ، كما تم الاطلاع والتعرف على ما كتب عنه وعن اعماله الخزفية . كما تم اللقاء بالفنان ومعرفة ارائه .

اداة البحث : الكشف عن طبيعة التكوينات الخزفية المجسمة للفنان وذلك من خلال الوصف العام للشكل الخزفي والمضمون الذي يتضمنه والعلاقة بين الشكل والمضمون .

العمل الاول :

فدائي فلسطيني تم عمله عام ١٩٧٨ ، معمول بطريقة مجوفة تبلغ ابعاده : (٥٥) سم الارتفاع ، (٦٥) سم العرض ، (١٥) سم العمق يتناول موضوع الفداء . الشكل عبارة عن قرص يوحي للناظر بانه عبارة عن كرة ، تخترقه بندقية ، الفوهة بارزة من جهة اليسار والاخمص من جهة اليمين الذي يعتليه طائر في حالة سكون واستقرار ، ينتهي الشكل من الاعلى بثمانية فوهات اسطوانية مختلفة الارتفاعات وهي اشبه بالشعر المنتصب المتوتر ، وجه القرص يحتوي على مثلثان عميقان ضلعان منهما قائمان والثالث مقوس الى الخارج يحتوي في وسطهما على اسطوانتين مجوفتين ، ارتفاعهما مساو لسطح القرص المحدب ، يعلو المثلثان خط محفور بطريقة بسيطة وهو اشبه بالحاجبين . الشكل باكمله يعطي للمشاهد انطباعا بانه في حالة ترقب

وترصد . اما الجزء السفلي فيحتوي على الفم وهو عبارة عن فوهة مستطيلة الشكل تعطي ايحاءا بالصراخ ، يحاط الفم بخطوط بسيطة يوزع على جانبي الفم بروزات مدببة من الاعلى هي اشبه بالاطلاقات النارية او ما يسمى بالعتاد .

الشكل يمثل وجها بشريا مجردا يمتاز بحركاته القوية والعنيفة ، وقد كسبت الخطوط المستقيمة وتقاطعاتها الوجه ملامح الغضب والاثارة ، الشكل مطلي باللون الابيض اللماع ، وهي النية الصافية والخالصة للجهاد والاستشهاد لان الفداء قيمة انسانية نبيلة .

الشكل يمتاز بكونه متوازن ومستقر يتكون من نصفين متناظرين . ضم الشكل رموز ودلالات تعبيرية مختلفة كالحمامة والبندقية ، فقد استطاع الفنان من ايجاد علاقة متماسكة تبرر احداها الاخرى فالسلام لا يتم بدون قوة تحميه وتصونه وتدافع عنه .

ومن خلال ما تقدم نستطيع القول لقد تمكن الفنان بمقدرة عالية من ايجاد مزاوجة رائعة ما بين الشكل والمضمون اذ لا يمكن فصل احدهما عن الاخر او اعطاء اولوية لاحدهما على الاخر ، فقد اصبح الفنان من خلال عمله على ان الفدائي الفلسطيني هو رجل القوة والسلام الذي اراده الفنان لمضمون التكوين .

العمل الثاني :

يمثل عائلة تم عمله عام (١٩٦٨) معمول بطريقة صلدة (غير مجوف) تبلغ ابعاده (٣٢) سم الطول ، (١٧) سم العرض ، (٨) سم العمق .

يتكون الشكل من قطعتين تتقدم القطعة الكبيرة على الصغيرة ، وتغطي القطعة الكبيرة الجزء الايسر وهي بتماس وتلاحم مباشر معه . القطعتين تختلف كل الاختلاف عن بعضهما البعض .

فالقطعة الكبيرة تتكون من نصفين ينتهي من الاعلى بانحناءة محدبة ، اما من الاسفل فينتهي بشكل مستقيم بتماس محكم مع القاعدة ، يمكن ارجاع الشكل الى المستطيل مع ملاحظة انه غير منتظم الاضلاع يقسمه عموديا خط غائر عريض ، والى قسمين متناظرين يحتوي الجزء العلوي على دائرتين صغيرتين متساويتين هي اقرب الى شكل العيون ، يتوسط الخط الغائر من الاسفل بروز هو اشبه بالعضو التناسلي (أي عضو الخصية والتكاثر) يحتوي الشكل من جانبيه الايمن والايسر على بروزين يمثلان الايدي وقد عملت بطريقة مشابهة تماما للطريقة التي عمل بها العضو التناسلي . ينتهي الشكل من الاسفل بثلاث دوائر غائرة على الجانب الايسر عملت بطريقة افقية وهي تعلو اسم الخزاف البارز ويحتوي الجانب الايمن على دائرتين غائرتين احداهما فوق الاخر ، الشكل بكامله عمل بطريقة تكتيكية هي اشبه بالقماش المقلم عموديا ، يحتوي الجانب الايمن على شكل في وسطه هو اشبه بالجيب .

اما الجزء الثاني وهو الصغير يمتاز بكونه املس ينتهي من الاعلى بشكل مستقيم محزز يقسمه من الاعلى الى الاسفل خط غائر عريض منتظم . الحافة اليمنى للشكل ظاهرة والثانية مختفية خلف التكوين الكبير يحتوي الشكل من الاعلى على دائرتين متساويتين تمثلان العيون ، يحتوي الثلث الاخير من الشكل على بروزين يمثلان الايدي.

الشكل من الاسفل يحتوي على افريز محصور بين خطين عميقين يحتوي الافريز على اربعة دوائر غائرة . ان اختفاء الجزء الايمن يدلل دلالة واضحة على عملية الاحتماء والاستظلال والذي له علاقة وثيقة الصلة بمضمون التكوين لانه يشكل الموضوع المراد .

الشكل ناعم الملمس ، خال من التفاصيل . التكوين يمثل عملا تجريديا اراد به الخزاف توضيح العلاقة الاجتماعية القائمة بين الرجل والمراة ، حيث اعطى الاولية وفق المنظور الاجتماعي للرجل على المراة . لون التكوين باللون العسلي النصف لماع بسطوحه المتباينة .

ان البروزات والنتؤات التي احتواها التكوين قد ربطت العمل بالفراغ بطريقة فنية رائعة . التكوين جمع بين الخشونة وهي صفة للرجل والنعومة وهي صفة للمراة . الشكل متوازن ، الاختلاف واضح في جزئي العمل من حيث الطول والحجم والتفاصيل . النظرة موحدة لجزئي الشكل والى الامام وهي التفاؤل بالغد والمستقبل . لقد اسهمت العناصر جميعها للتكوين مع دلالاتها في ابراز مضمون العمل .

العمل الثالث :

العمل مستنبط من التراث السومري تم عمله عام (١٩٧٥) معمول بطريقة صلدة ، تبلغ ابعاده (١٨) سم الارتفاع ، (٣٣) سم العرض ، (٦) سم العمق .

العمل عبارة عن شكل مستطيل محدد الى الخارج والضلع العلوي مقوس ، يفصل الجزء العلوي عن السفلي خطوط مستقيمة تدلل على الاستقامة والعدالة . يحتوي الجزء العلوي على قرنين بارزين مقوسين الى الداخل دون تلامس والقرون هي رمز للالهة ، يتوسط الشكل قرص ابيض اللون بارز قليلا مكونا بذلك مركز التكوين . المساحة التي تعلو القرص تمتاز بكونها ملساء خالية من التفاصيل . توجد على يمين ويسار القرص مربعات اربعة في كل جهة دون تماس مع بعضها البعض ومع القرص . وعلى جانبي المربعات توجد تكوينات مختلفة منها الغائر والبارز توحي بانها اشكال تجريدية لشخوص تؤدي طقوس معينة امتازت بحركاتها المختلفة . يعلوها خطان غائران عند كل جهة يمنعها من الامتداد نحو الاعلى . يحتوي التكوين على ثلاث سطوح منها البارز والغائر والسطحي . تركز العمل بتفاصيله وموضوعه على الجهة الامامية اما الجهة الخلفية فانها لا تحتوي على اية تفاصيل . ان وضعية القرص والقرنان تبدو وكانه شخص مهم يقوم بتادية طقوس ومراسيم معينة يحيط به من الجهتين مجموعة اشخاص بحركات مختلفة تتجه انظارهم اليه .

لون العمل باللون الجوزي الفاتح باستثناء مركز العمل وهو القرص الذي لون باللون الابيض التكوين احتوى على مجموعة خطوط مختلفة منها المستقيم والعمودي ، والمنحني ، والمتكسر الا انها تتجه نحو المركز اسهاما في ابراز المضمون . من الملاحظ ان الخطوط المستقيمة هي السائدة في العمل . الشكل جمع بين ملامس عديدة كالنعومة والخشونة . فالنعومة احتلت الجزء العلوي والخشونة احتلت الجزء السفلي . التكوين مرفوع عن القاعدة المربعة الشكل بواسطة قضيبان من الحديد .

الشكل متوازن ومتناظر وذلك لتشابه جزئيه الايمن والايسر ، التكوين ينقل المشاهد الى حالة تعبد وذلك لاسترضاء القوى المسيطرة عليه ، ومن خلال هذا التكوين نستطيع القول بان الدين كان يلجأ اليه الانسان دائما بسبب الخوف من المجهول ، فالفن في جوهره وماهيته وسيلة من اهم الوسائل المادية لاظهار القوى الروحية المتحكمة في حياته . أي الحقيقة المادية التي يستشعرها جسمه . والحقيقة اللامادية حيث تحيا روحه كان على الانسان ان يدعم شعائره بنوع من طقوس تقديم القرابين في حالة لاسترضاء الارواح المسيطرة عليه . ان المزاوجة بين التراث والدين تدلل على قدرة الخزاف على التعامل مع العديد من المفردات والرموز ذات المعاني والدلالات ضمن وحدة تجريبية استطاع من خلاله ابراز فعل المضمون . فقد استوحى واستحضر الفنان من الماضي بعض الدلالات المرتبطة بعادات وتقاليد وطقوس حضارة وادي الرافدين

القديمة . لقد استطاع الفنان من خلال التكوين التعامل الدقيق مع الموضوع مباشرة ، وهذا ما اكده التكوين من خلال التجريد الرائع والبديع لمفردات الشكل .

الفصل الرابع: النتائج :

من خلال ما تم عرضه توصل الباحث الى مجموعة من النتائج يمكن اجمالها بما التي :

اولا : من حيث الشكل : كانت التكوينات ١ و ٢ و ٣ متداخلة .

ثانيا : من حيث المضمون : لقد حملت التكوينات مضامين مختلفة هي :

١. سياسي
٢. اجتماعي
٣. مزيج بين الدين والتراث

ثالثا : من حيث الخطوط : لقد حملت التكوينات ١ و ٢ و ٣ مجموعة من الخطوط كانت المستقيمة هي الغالبة ومتداخلة مع غيرها .

رابعا : من حيث الملمس : لقد جمع التكوينان ٢ و ٣ بين الملمس الناعم والخشن، اما التكوين الاول فقد كان ناعم الملمس صقيلا .

خامسا : من حيث السطوح : نفذت التكوينات ١ و ٢ و ٣ بثلاثة سطوح هي البارز ، الغائر والسطحي

سادسا : من حيث الموضوع : حملت التكوينات مواضيع مختلفة هي :

١. الفداء
٢. علاقات عائلية
٣. طقس من التراث

سابعا : من حيث طبيعة الحركة : حملت التكوينات ١ و ٢ حركة امامية ، اما التكوين الثالث فقد حمل حركة مركزية .

ثامنا : من حيث اللون : لونت التكوينات بمجموعة الوان هي :

١. ابيض لماع
٢. عسلي نصف لماع
٣. جوزي وابيض لماعين

تاسعا : من حيث الشكل وعلاقته بالفراغ من الداخل : نفذ التكوين الاول بطريقة مجوفة ، اما التكوينات ٢ و ٣ فقد نفذت بطريقة صلدة

عاشرا : من حيث جهة الموضوع : نفذت التكوينات ١ و ٢ و ٣ بطريقة امامية فقط

حادي عشر : من حيث طريقة التعامل مع الموضوع : استخدم الرمز في التكوينات١ و ٣ اما التكوين الثاني فكان تجريد مباشر .

ثاني عشر : من حيث التنغيمات او التنويعات : حمل التكوين الاول تنويعات متوسطة اما الثاني والثالث فقد حمل تنويعات عديدة .

ثالث عشر : من حيث هندسة الشكل : نفذت التكوينات بطرائق مختلفة ، فكان الاول هندسي باضافات بارزة وغائرة اما الـ (٢ و ٣) فكانت تكوينات غير هندسية .

الاستنتاجات :

١. لقد طرحت التكوينات الخزفية موضوعات مختلفة ، وهذا ما اشارت اليه النماذج المختارة في مضامينها .
٢. قد كانت التكوينات جسرا امينا صادقا في ايصال الفكرة شكلا ومضمونا الى المتلقى (المشاهد) دون تشتيت او تشويش .
٣. كانت التكوينات الخزفية المجسمة خالية تماما من الزخارف والنقوش .

٤. اللون استخدم في التكوينات حسب اختيار الخزاف وما اراده بعيدا عن الايحاء بالملمس في أي من الاعمال .

قائمة بالمصادر : (المصادر مرتبة حسب تسلسل ورودها في البحث)

١. بهنسي ، عفيف .(جماليات الفن العربي) ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (١٤) الكويت ، ١٩٧٩ .
٢. ريد ، هربرت ، (الفن والصناعة – التصميم الصناعي) ترجمة فتح الباب عبد العليم ومحمد محمود يوسف ، عالم الكتب ، القاهرة ، السنة بلا .
٣. ريد ، هربرت ، (معنى الفن) ترجمة سامي خشبة ، مراجعة مصطفى حبيب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦ .
٤. ستولتز ، جيروم ، (النقد الفني) ترجمة فؤاد زكريا ، مطبعة عين شمس، القاهرة ، ١٩٧٤ .
٥. ستولتز ، جيروم ، (فلسفة الادب والفن) ، دار الكتاب العربي ، ليبيا ، ١٩٧٨ .
٦. علام ، علام محمد (علم الخزف – الجزء الاول) الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
٧. الشال ، عبد الغني النبوي (الخزف ومصطلحاته الفنية) ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .
٨. ابراهيم زكريا ، (الفنان والانسان) ، مكتبة غريب ١-٣ شارع كامل صدقي ، ١٩٧٣ .
٩. الزبيدي ، جواد عبد الزهرة ، (الخزف الفني المعاصر في العراق) ، دار الشؤون الثقافية العامة – الموسوعة الصغيرة العدد (٢٢٧) – بغداد ١٩٨٦ .
١٠. بدر باسم – تدريسي في معهد الفنون الجميلة – بغداد بتاريخ ١٤ / ١٠ / ٢٠٠٠ (مقابلة شخصية) .
١١. ابراهيم زكريا ، (فلسفة الفن في الفكر المعاصر) ، دار مصر للطباعة – القاهرة ، السنة بلا .
١٢. مجاهد ، مجاهد عبد المنعم ، (دراسات في علم الجمال) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ / ١٩٨٦
١٣. عيد ، كمال ، (جماليات الفنون) ، دار الجاحظ ، الموسوعة الصغيرة، العدد (٦٩) بغداد ، حزيران ، ١٩٨٠ .
١٤. برتملي ، جان ، (بحث في علم الجمال) ترجمة انور عبد العزيز ، مراجعة نظمي لوقا ، دار النهضة بمصر ، القاهرة ، السنة بلا .
١٥. محمد ، سعد شاكر ، (جريدة الثورة) ، دمشق ، بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٧٩.
١٦. الجزائري ، محمد ، (مجلة الرواق) ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، العدد (٥) ، ١٩٧٩ .
١٧. الشريف طارق ، (جريدة تشرين السورية) ، دمشق ، بتاريخ ٥ / ٩ / ١٩٧٩ .